

معاوية : لا أشاء ذلك .
ثم التفت إلى أصحابه فقال لهم .
معاوية : أيكم حفظ كلام أم الخير .
فانبرى رجل من الحضور وقال :
الرجل : أنا أحفظه يا أمير المؤمنين كحفظي سورة الحمد .
معاوية : هاته !!!
الرجل : كأنني بها يا أمير المؤمنين، وعليها بُرد^(١) زِيديّ كثيف الحاشية،
وهي عليّ جمل أرمك^(٢) وقد أحيط حولها حَوَاء^(٣) ويدها سَوَاطِ
مُنتَشِرُ الضَّفْر، وهي كالفحل يَهْدُرُ في شِقْشِقَتِهِ^(٤) تقول :
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ . اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾^(٥) إن الله
قد أوضح الحق، وأبان الدليل، ونور السبيل، ورفع العلم، فلم
يَدْعُكم في عمياء مُبْهَمَة . ولا سوداء مُدْلهَمَة^(٦) . فإلى أين تريدون
رحمكم الله؟؟ أفراراً عن أمير المؤمنين؟ أم فراراً من المؤمنين؟ أم
فراراً من الزحف؟ أم رغبة عن الإسلام؟ أم ارتداداً عن الحق؟ أما
سمعت الله عز وجل يقول : ﴿ وَكَلِّبُوا نَجْمًا حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ
مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبِّلُوا أَخْبَارَكُمْ ﴾^(٧)
ثم رفعت رأسها إلى السماء وهي تقول :
اللهم قد عيل الصبر، وضعف اليقين، وانتشر الرعب، ويديك يا

(١) البرد: ثوب مخطط موسى يلتحف به جمع برود، وأبراد، وأبرد.

(٢) جمل أرمك: أي رمادي اللون.

(٣) الحواء: ما يتخذ كالوسادة على الرحل.

(٤) الشقشقة: شيء كالرثة يخرج البعير من فيه إذا هاج . يقال: شقشق الجمل : هدر. وشقشق

العصفور: صوت . جمعها شقشاق.

(٥) سورة الحج الآية ١ .

(٦) مدلهمة: شديدة السواد.

(٧) سورة محمد الآية ٣١ .